كلية: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مقياس: تيارات فكرية كبرى

السداسي: الثاني

وحدة التعليم: الأساسية

الرصيد:05

المعامل:02

البريد الإلكتروني: linda.zeghlache@univ-msila.dz

هدف المحاضرة الأولى: قدرة الطالب على تحديد المفاهيم أساسية للمصطلحات ذات الصلة بالمقياس تيارات فكرية كبرى.

المحاضرة رقم 1

مدخل مفاهيمي للمصطلحات ذات الصلة بمقياس تيارات فكرية كبرى

(التيار ،مدرسة ،مذهب...)

د.زغلاش ليندة

مدخل مفاهيمي

مقدمة

إن أساس فهم مضمون النص العلمي والنفاذ الى أهدافه، تكمن في وضوح مفهوم المصطلحات ومعانيها ، فالدقة هي أحد أهم صفات العلم، وسمات التفكير المنهجي السليم، و المفهوم في هذا السياق يعد ذات أهمية في درس الاتجاهات الكبرى، ولا نقول تتحدد أهميته باعتباره الحجر الأساس في بناء هذ الدرس فحسب بل اعتباره أيضا مفتاح الذي يمكن المتعلم من فتح ما أغلق من النصوص الفلسفية، والجسر الذي لابد للعبور منه لفهم هذه النصوص وحسن توظيفها، وملاحظ في البحوث العلمية عامة وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة، كثير ما نجدها تعج بالعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تتباين وتتعدد استعمالها وذلك بناءا لعدة اعتبارات: باختلاف الراصدين لها أو تختلف باختلاف المتخصصين فيها أو باختلاف المتعايشين معها...لذلك فإن تحديد المفهوم، عملية بيداغوجية أساسية للتدريس والتعليم لأي وحدة تعليمية حتى يستطيع الطالب من تساير أفكارها ويستوعب آفاقها.

ومن أجل الوصول إلى هذه الدقة اللازمة يجب أن يعد " التعريف بالمصطلحات ذات علاقة بمقياس الاتجاهات الكبرى" هو الخطوة الأولى التي يجب أن نخطوها خلال مسارنا البيداغوجي للمقياس وذلك من أجل التوجه نحو تحقيق منهجية علمية سليمة، ولتخطي أي قضية يشوبها الغموض أو الالتباس، ومن المفاهيم التي سنتطرق اليها في هذه المحاضرة والتي تبدو غير واضحة من الوهلة الأولى من ناحية وقد تبدو متداخلة ومتشابكة في أحيان أخرى مثل المذهب، الاتجاه، المدرسة، النظرية والقانون... وغيرها من المصطلحات الأخرى ، نحاول تحديد مفاهيمها حتى يتوضح معناها لطالب وإزالة اللبس والغموض الذي يعتريها.

1.التيار الفكري

1.1.التيار

التيارات من حيث الأصل الاشتقاقي: جمع تيار ، والتيار فَيْعالٌ من تار يتور ، مثل القيام من قام يقوم.

أما التيارات في" اللغة": حركة وافدة تتأثر باتجاهات الريح فتتباين خصائصها وصفاتها تبعًا لذلك." (أحمد إبراهيم،2020، ص142-143)

التيار في الاصطلاح :هو الحركة المندفعة كالموج، تكتسب صفة الشمولية والجماعية، فتنتقل عبر الاشخاص وعبر حامليها الى أكثر من مكان، ولها أثر في الحياة الاجتماعية والسياسية؛ بالتالي مالم يؤثر

اجتماعيًا وسياسيًا لا يسمى تيارًا، وهو ما يصوغ أنظمة وقوانين مثل الرأسمالية، والديمقراطية، والعلمانية، وغيرها، فالتيار ما اكتسب زخمًا فكريًا وتطبيق اً اجتماعيا وتأثيرًا سياسي اً في الحياة.

ويستخدم مصطلح **التيار** للتعبير عن تعدد الآراء أو المواقف تّجاه قضية أو هيئة واحدة. (الشمري،2016، ص10)

1.2.الفكر:

لغة: عرف ابن منظور في لسان العرب الفكر بقوله: الفكر، والفكر: أعمال الخاطر في الشيء (...) والتفكر اسم التفكير، ومنهم من قال فكري .وقال الجوهري: التفكُّرُ: التأملُ. (ابن منظور،1981، ص3451)

يقول جميل صليبا: "وجملة القول أن الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس". (صليبا،1982، ص156)

وقيل إن الفكر :هو إعمال العقل في أمر لحلّه أو إدراكه. (جبران،2003، ص615)

والفكر: اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلباً أو روحاً أو ذهناً بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام، أو النسب بين الأشياء". (العلواني،1993، ص27)

فالفكر إما أن يراد به الكيفية التي يدرك بها الإنسان حقائق الأمور التي أعمل فيها عقله، فيكون الفكر عندئذ بمثابة الأداة أو الآلية في عملية التفكير وما يلحق بها من طاقات وقوى وملكات عقلية ونفسية، وإما أن يراد به ما نتج عن ذلك" من خلال تلك العملية "من تصورات وأحكام ورؤى حول القضايا المطروحة.

1.3.مفهوم التيارات الفكرية (مركباً)

مما سبق يمكن أن نعرف **التيارات الفكرية** على أنها هي حركات فكرية تنتهجها مجموعة من الأفراد أو الجماعات التي تتبنّ فكراً معيناً أو اتّجاها واحداً، وذلك بهدف تغيير نظام قائم بكل ما يتضمنه من محددات سياسية واقتصادية واجتماعية، واستبداله بنظام جديد.

وليس للتيارات صفة الديمومة إلا إذا تحولت إلى تنظيم أو حزب له دستوره ومبادئه وأهدافه وقوته وحضوره السياسي. (الشمري،2016، ص 14)

كما يعرف **التيار الفكري** على أنه هو حركة فكرية لا إقليم له ولا زمان له ولا يعرف بأنه يملك مؤسس وإنما هو مجموعة من الأفكار القواعد التي تصب في نفس الاتجاه وهو نتاج لمجموعة من المفكرين والعلماء عبر أزمنة مختلفة وحتى متباعدة وأماكن مختلفة يتبنها مجموعة أخرين من العلماء والمفكرين ويقومون بمنهجتها وفق قواعد معينة.

إذن التيار هو:

- هو مجموعة من الأفكار المشتركة المنتقلة عبر الزمن.
- لا تملك مؤسس واضح لهذه الأفكار.
- هو لا يتغير بل هو مبادئ وقواعد كلية ثابتة.

2.المدرسة الفكرية:

المدرسة الفكرية أو التراث الفكري هي مجموعة من الأناس الذين يجمعهم فكر مشترك واحد أو خصائص مشتركة معينة متعلقة بفكر فلسفي أو ثقافي أو اقتصادي أو سياسي أو فني معين .عادة ما يتم تصنيف مدارس الفكر إلى" قديمة "أو" جديدة "حسب أعمارها ومدة شيوعها .إضافة إلى ذلك جرت العادة أن تصنف المدارس الفلسفية والسياسية كمدارس" **حديثة "أو" كلاسيكية** "ومثال ذلك الليبرالية الحديثة والكلاسيكية ويعتبر ذلك الانقسام ناتج عن تحول البارادايم ولكن قلما يشيع نوعان فقط من المدارس الفكرية في مجال معين .كثيرا ما يتم تسمية المدراس الفكرية بأسماء موجديها كمدرسة **رينزاي** التابعة لفلسفة **زن** والمدرسة **الأشعرية** التي أوجدها أبو الحسن **الأشعري** أيضا كثيرا ما تسمى المدراس الفكرية بأسماء الأماكن التي أنشأت **بها كمدرسة الأيونية** في **إيونية** .

إذن المدرسة الفكرية هي:

- مجموعة من الناس والعلماء والمنظرين يحملون نفس الأفكار.
- تملك مؤسس أو منظر هو المصدر تستمد منه أهم الأفكار الأساسية.
- يمكن أن تتغير جزئيا لكن جوهرها يبقى نفسه وبالتالي فهي تقسم عادة الى **كلاسيكية وحديثة.**

3.الفرق بين التيار والمدرسة الفكرية:

- التيار أشمل وأوسع من المدرسة الفكرية .
- المدرسة يمكن تصنيفها الى قديمة وحديثة أما التيار فلا يمكن أن يصنف كذلك.
- قواعد ومبادئ المدرسة الفكرية يمكن أن تتغير ولكن التيار لا يمكن أن تتغير بل تصبح قناعات ثابتة

- بالنسبة للأفراد التابعين لها.
- المدرسة الفكرية تملك مؤسس لها أما التيار فلا.

أهم أوجه التشابه بينهما:

- كلاهما يملك أتباع.
- كلاهما ينطلق فكرهما من الواقع ويمكن تطبيقهما في أرض الواقع.

4. المذاهب الفكرية

المذهب:System,Systeme

لغة: المذهب يفيد أن يكون الذاهب إليه معتقدا له أو في حكم المُعتقد.

المعنى الفلسفي: تنظيم المعرفة في كل موحد. (مراد وهبه،2007، ص588)

معنى المذاهب جمع مذهب وهو ما يذهب إليه الشخص ويعتقده صواباً ويدين به سواء أكان ما يذهب إليه صوابا في نفس الأمر أو كان خطأ، ومعنى هذا أن المذاهب تختلف باختلاف مصادرها وباختلاف مفاهيم الناس لها من دينية وغير دينية وما يتبع ذلك من اختلاف في فنونها من فقهية أو لغوية أو رياضية أو علوم عقلية تجريبية أو فلسفات أو غير ذلك.

ويجب معرفة أنه لا يخلو إنسان أو مجتمع من مذهب يسير بموجبه مهما اختلفت الحضارة أو العقلية للشخص أو المجتمع. تمشيا مع سنة الحياة ومع ما جبل عليه الإنسان الذي ميزه الله عن بقية الحيوانات بالعقل والتفكير وحب التنظيم والسيطرة على ما حوله وابتكار المناهج التي يسير عليها إلى آخر الغرائز التي امتاز بها الإنسان العاقل المفكر عن غيره من سكان هذه المعمورة. (عواجي،2006، ص41)

وقيل لها **مذاهب فكرية:**

نسبة إلى الفكر الذي تميز به الإنسان عن بقية المخلوقات التي تشاركه الوجود في الأرض، ويعرفه بأنه صنعة العقل الإنساني ومسرح نشاطه الذهني وعطاؤه الفكري فيما يعرض له من قضايا الوجود والحياة سواء أكان صوابا أو خطأ.

وقد نسبت المذاهب إلى الفكر لأنها جاءت من ذلك المصدر وهو الفكر أي أنها لم تستند في وجودها على الوحي الإلهي أصلا أو استعانت به وبما توصل إليه الفكر من نتائج جاءته إما عن طريق الوحي

أو التجارب أو أقوال من سبق أو أفعالهم، وقد تكون تلك النتائج صحيحة وقد تكون خاطئة في نفس الأمر.

وأما بالنسبة لاستنادها إلى الوحي فقد لا يكون ذلك بل ربما كانت تلك الأفكار محاربة له فتنسب إلى مؤسسيها فيقال الفكر الماركسي أو الفكر الفلسفي اليوناني أو الفكر الصوفي أو غير ذلك من الأفكار التي تنسب إما لشخصيات مؤسسيها أو لبلدانهم أو لاتجاهاتهم وغير ذلك. ومن هنا يتضح أنه إذا أطلق لفظ الفكر فإن المراد به هو ما يصدر عن العقل من شتى المفاهيم والمبتكرات الدينية أو الدنيوية.

ومن هنا سميت مذاهب فكرية نسبة إلى المذهب الذي تنسب إليه كل طائفة ونسبة كذلك إلى أفكارها التي تعتنقها مبتكرة لها أو مقلدة. (عواجي،2006، ص41)

5.الفروق بين المذهب والاتجاه:

-المذهب ينطلق من قاعدة فكرية ممنهجة في تحليل القضايا وفي تحليل المسائل أما الاتجاه فهو ينطلق من أفكار اكتسبها الفرد من خلال ممارساته الشخصية.

-أفكار المذهب في نظر أصحابها يمكن ان تتغير ويمكن أن تكون خاطئة أما الاتجاه فأفكارهم هي قناعات شخصية غير قابلة للنقاش ولا تتغير.

6.النظرية والقانون:

1.6.تعريف النظرية:

لغة: كلمة Théorie:

-في الأصل اللاتيني **Théoria** تعني: البحث التحليلي.

- في الأصل اليوناني **Théoria** تعني: فعل النظر.

وهي نظام مبني أو مهيكل من الفرضيات هدفه التفسير. (Akon,1999,p535)

ونظرية، جمع نظريّات. وتعني: رأي أو اجتهاد يدلي به أحد العلماء ويحاول إثباته بالبراهين: نظريّة النشوء والارتقاء لدارون، نظريّة النسبيّة لاينشتاين. وفي الهندسة تعني: قضية تحتاج الى برهان لإثبات صحّتها. (جبران،2003، ص812)

وقد استعمل مصطلح النظرية لأول مرة بشكل دقيق في جامعة" **اكسفورد** " يشير الى **نظرية الدولة** التي تتصل بنشوء الدولة الحديثة. ثم أصبح يعني كلّ ما يتصل بمجال التنظيمات والقوانين. وفي مجال

الدراسي كان يعني الأفكار التي ترتبط بالمفكرين الاجتماعيين والسياسيين خاصة: هوبز، لوك، روسو ،هيجل، كانط...

وتعني في المجالات الثقافية **تاريخ الفكر** في كلّ ما له علاقة بالمجتمع البشري وحضارته. (خوجة،2012، ص191)

من حيث الاصطلاح، ورد مجموعة من **التعاريف** فيما يخص **مصطلح النظريّة** نحاول ان نذكر منها:

- النظرية عبارة عن مجموعة من الافتراضات، والقضايا والتعميمات المترابطة ترابطا منطقيا في نسق منظم وعلى نحو يجعل من اليسير استنباطها بعضها من بعض، وتحاول النظريات الكشف عن العلل والأسباب، والعلاقات الارتباطية الكامنة خلف الأحداث والوقائع والعمليات المحددة، وتعمل النظرية على توجيه دوائر البحث العلمي منذ اللحظات الأولى التي نختار فيها مشكلة ما أو قضية بعينها كموضوع للبحث مرورًا بصياغة مشكلة البحث والمفاهيم والأساليب البحثية، ووصولا الى النتائج. ان النظرية تضفي المغزى والدلالة على النتائج التي تنتهي إليها. وتساعد التوجهات والتعميمات النظرية على تنمية وتطوير البحث. (شلبي،2008، ص25)
- النظام التجريدي الذي يجمع بين الأفكار ويوحّد بينها، ويضعها في قالب يعكس معنى المفاهيم التي يطرحها العالم في سياق أبحاثه الأكاديمية".
- جلاسير وشتراوس: " استراتيجية بحثية تقدم نماذج من المفاهيم تساعد الباحث في شرح وتفسير الاجتماعي".
- جيب: "مجموعة من الاحكام المترابطة منهجياً لتؤكّد مشاهدات واقعية تفسر خصائص معيّنة من الأحداث والأشياء".
- "مجموعة من المفاهيم مترابطة بشكل متناسق مكّونة قضايا تهتم بشرح قوانين ظاهره اجتماعية معينة تّمت ملاحظتها بشكل منتظم".
- "استنتاجا نسقيّاً مستخلصاً من ملاحظات منتظمة صيغت بشكل منطقي على شكل قضايا مترابطة ومستخلصة الواحدة من الأخرى".
- "سلسلة قضايا تكوّنت بالأساس من مجموعة بديهيات وتعاريف ومفاهيم".

- "مجموعة من العلاقات التي تفسّر ظواهر التفاعل في إحدى المجالات الأنشطة...".(خوجة،2012، ص193-194)
- "النظرية مجموعة من التعميمات المترابطة حول العلاقات النظامية لاثنين او أكثر من المتغيرات وهذه العلاقة يفترض أنها موجودة بطريقة سببية ويمكن اختبارها من خلال البحث والاستقصاء العلمي المنظم والمحكم."(طاشمة،2013،ص13)

من الأمثلة على ذلك: **النظرية البنائية في** العلاقات الدولي، **النظرية الكينزية في** العلاقات الاقتصادية، **النظرية النسبية** في الفيزياء، **النظرية التطورية** في البيولوجيا.

7.القانون:

عرف الفيروز آبادي القانون في قاموسه المحيط بأنه" **مقياس كل شيء**" واستعمل للإشارة الى النظام الذي تسير عليه امور الكون بصورة مطردة بحيث يحتم ترتب نتائج معينة عند توافر شروط خاصة. وشارع استعماله بهذا المعنى اللغوي، فقيل قانون التوالي الليل والنهار، وقانون البقاء للأصلح.

فقد كان لفظ الشريعة هو المصطلح الذي يطلق على مجموعة القواعد التي تحكم الحياة القانونية في مختلف حقولها أما لفظ القانون فقد قصد به فلاسفة المسلمين وعلماؤهم القاعدة المطردة سواء قامت في الحقل العلوم الطبيعية أو في مجال العلوم الاجتماعية.

وكتب ابن خلدون فصلا في مقدمته عنوانه" **بالاستدلال على ما في الضمائر الخفية بالقوانين الحرفية**"

وما زلنا نستعمل لفظ القانون بهذا المعنى اللغوي. فنقصد به القاعدة التي تتخذ مقياس للتتبع باطراد وانتظام، ولنشير باستعماله إلى وقوع أمر معين بصورة متكررة وعلى نمط واحد فكلما توافرت ظروف وشروط خاصة بحيث يبدو الأمر وكأنه يخضع لنظام ثابت، ونطلقه بهذا المعنى على النظم التي تحكم الظواهر الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية فنقول قانون الجاذبية وقانون العرض والطلب وقانون كراهام في النقود وقانون ارخميدس. (البكري والبشير،2015، ص20)

يختلف مدلول مصطلح القانون بصفة عامة، غير ما يهمنا أن كلمة القانون يعني النظام، ويقصد به تكرار أمر معين على وتيرة واحدة، حيث يعتبر هذا الأمر خاضعا لنظام ثابت معلوم.

بمعنى آخر أن القانون العلمي هو" مجموعة القواعد الثابتة والمثبتة بالتجربة المكررة وبالتالي تصبح حقيقة مبرهن عليه بمجموعة من الأدلة والحجج" (رائد نعيرات،2011، د ص)، وبالتالي يؤكد على حقيقة العلاقة بين مجموعة من المتغيرات مثلا إذا حدث كذا...سيحدث كذا.

كما يعرف القانون العلمي على أنه" مبدأ يوضع لوصف ظاهرة معينة، فهو عبارة عن بيان وصفي للظواهر التي تحدث طبيعيا دون تدخل البشر، وتتعدد القوانين العلمية لتشمل جميع فروع العلم الطبيعي من الفيزياء والكيمياء وعلم الفلك والأحياء وعلم الأرض، وتتيح القوانين العلمية دراسة ظواهر دراسة علمية وصفية وتتيح أيضا التنبؤ بما يمكن أن يحدث في ظاهرة معينة، كما أن توضح العلاقات الرياضية التي تحكم العديد من الظواهر الطبيعية".

8. **الفروق بين القانون والنظرية:**

- من خلال ما سبق، النظرية العلمية غالبا ما تكون لها طبيعة تفسيرية للظاهرة، أما القانون العلمي فتكون له طبيعة وصفية أو شرحية للظاهرة، أما القانون العلمي يجب أن يكون موثق ولا يتغير بتاتا من حيث المبدأ ولكن قد يعدل من حيث التطبيق، أما النظرية العلمية فمن الممكن ان تتغير وتدحض وتستبدل بالمستقبل.
- يقوم القانون العلمي على معرفة ماذا يحدث وماذا يمكن أن يحدث، أي يتيح القانون التنبؤ بالظاهرة التي يمكن ان تحدث بناءً على معرفة سابقة، أما النظرية العلمية فتقوم على المعرفة كيفية حدوث تلك الظواهر، أي **كيف** تحدث **ولماذا** تحدث.
- يوضع القانون العلمي بناءً على العلاقات التي تربط بين المتغيرات والثوابت لتحديد العلاقة بينهم وكيفية تأثرهم ببعضهم البعض، أما النظرية العلمية فتوضع كفرضية تفسيرية يتم اختبار صحتها وان تم قبولها قبولها تصبح نظرية علمية.
- يتم التوصل الى القانون العلمي من خلال ملاحظات والتجارب المتكررة، بالإضافة الى اهمية ان تكون نتائج القانون متطابقة مع النتائج التي يتم رصدها في الواقع، أما النظرية العلمية فلا يكفيها تعدد الأدلة وتكرار النتائج ليتم قبولها، بل يجب أن تخضع لمعيار قابلية الدحض ليتم قبولها كنظرية علمية يؤخذ بها ويستند إليها.
- يمكن أن تتغير النظريات العلمية أو أن يتم دحضها في حال الحصول على بيانات وتفسيرات جديدة، حيث يمكن أن تستبدل نظرية قديمة بنظرية حديثة تبعا لتطورات العلم.

- أما القانون العلمي فهو مبدأ يوضع لوصف ظاهرة معينة، فهو عبارة عن بيان وصفي للظواهر التي تحدث طبيعيا دون تدخل البشر، وتتعدد القوانين العلمية لتشمل جميع فروع العلم الطبيعي من الفيزياء والكيمياء وعلم الفلك والأحياء وعلم الأرض، وتتيح القوانين العلمية دراسة ظواهر دراسة علمية وصفية وتتيح أيضا التنبؤ بما يمكن أن يحدث في ظاهرة معينة، كما أن توضح العلاقات الرياضية التي تحكم العديد من الظواهر الطبيعية.

ومنه يمكن القول:

-الوصول الى قانون هو هدف أي نظرية.

-قواعد القانون مثبتة و حقيقية ولا تتغير أما النظرية فقواعدها و مبادئها يمكن أن تتغير و ثابتة.